

26. -----، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، إدارة الإحصاء، بيانات غير منشورة عن توزيع السكان (15 سنة فأكثر) حسب أقسام النشاط الاقتصادي بمحافظة بور سعيد عام 2005.
27. -----، الإدارة العامة لهيئة تنشيط السياحة، تقرير غير منشور (المزارات السياحية بمدينة بورسعيد).
28. محبات إمام- أحمد الشراي، أقاليم مصر السياحية، دراسة في جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
29. محمد الفتحي بكير محمد، جغرافية مصر السياحية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
30. محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
31. محمد رمزي، قاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1953-1954.
32. محمد صدقي علي الغماز، التنمية السياحية في محافظة شمال سيناء (دراسة جغرافية)، الجمعية الجغرافية، المجلة الجغرافية المصرية، السنة التاسعة والعشرون، العدد الثلاثون، الجزء الثاني، 1997.
33. موسوعة وصف مصر دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، الجزء الثالث، تأليف علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب، مكتبة الأسرة، القاهرة ، 2002 .
34. منظمة السياحة العالمية، تقرير عام 1998م.
35. هـ. روبنسون، جغرافية السياحة، ترجمة: محبات إمام، دار المعارف، الإسكندرية، الجزء الأول، 1998.
36. هيئة ميناء بورسعيد - الإدارة العامة لحركة البضائع والركاب (بيانات غير منشورة) حركة السفن المتردة علي الميناء عام 2005.
37. هيئة ميناء بورسعيد - الإدارة العامة لحركة البضائع والركاب (بيانات غير منشورة) عدد السفن السياحية والركاب حسب الجنسية بميناء بورسعيد عام 2005.
38. هيئة ميناء بورسعيد - الإدارة العامة لحركة البضائع والركاب (بيانات غير منشورة) موسمية حركة السفن السياحية بميناء بورسعيد خلال شهر عام 2005.
39. هيئة ميناء بورسعيد - الإدارة العامة لحركة الركاب (بيانات غير منشورة) حركة ركاب السفن السياحية واليخوت بميناء بورسعيد عام 2005.
40. مقابلة شخصية مع مدير إدارة الركاب بميناء بورسعيد ، يونيو 2006.
41. Georing C. & S. Wart. W: Planning for tourism development, New York, 1976.
42. Hall Michael, tourism planning, polices, pros and relation ships, long man Singapore, first published, 2000.
43. Oliver, J.E., Climatology, Selected Application, London, 1981.
44. Pearce, D, Tourism Today, Longman, Jon Wiley & Sons, New York, 1987.
45. Robinson. H, A geography of tourism, London, 1976.
46. Burton R., Travil Geography, ptman babélisation, Second edition, British, 1991.

الاتجاهات البحثية لدى الجغرافيين المصريين حتى مطلع القرن الحادي والعشرين

أ.د. فتحي محمد مصيلحي*

تعد الأدلة البيلوغرافية ومنها سجل الجغرافيين المصريين أحد آليات الذاكرة القومية التي تحفظ الإنتاج الفكري في سجلات مبنية، كما تعد طبعات الدليل سجلات بيلوغرافية لأعمالهم عند أي نقطة من الزمن. وقد سجلت الطبعة الثانية من الدليل (2007م) الذي يصدره المجلس الأعلى للثقافة من خلال لجنة الجغرافيا ما يزيد قليلا عن أربعة آلاف عملا (4125 دراسة)، ويعتبر هذا إنتاجا لا يتناسب مع أعداد الجغرافيين المصريين والتاريخ الطويل للمدرسة الجغرافية المصرية. ورغم أنه لم يشتمل على كل الجغرافيين المصريين بسبب عزوف عن التجاوب مع المشروع وبعضهم وسفر آخرين، لكن ما تم حصره يكفي للوقوف على اتجاهات البحث في المدرسة الجغرافية المصرية.

(1) مجالات الاهتمام الرئيسية :

بالنظر إلى إنتاج الجغرافيين المصريين وفقا لأبواب التصنيف الرئيسية بدليل الجغرافيين في طبعته الثانية يلاحظ وقوع الإنتاج في عشرين بابا فرعيا، ولكي نتعرف على ملامحه الرئيسية كان لابد من اختصاره في أشئ عشرة مجموعة رئيسية تؤكد على اتجاهات البحث الرئيسية، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (1) الذي يعرض للوزن النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا لاتجاهاته الرئيسية.

جدول (1) : الوزن النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للاتجاهات الرئيسية.

م	المجموعات	عدد	%
1	الجغرافيا السياسية	269	6.5
2	الجغرافيا الإقليمية	297	7.2
3	الفكر الجغرافي والمعاجم	250	6.1
4	الجغرافيا العامة	121	2.9
5	جغرافيا اقتصادية	644	15.6
6	جغرافية البيئة	45	1.1
7	الخرائط والجغرافيا العملية والتطبيقية والطبيعية	191	4.6
8	جغرافيا المسكن والسكان	742	18.0
9	جغرافية التخطيط والتنمية	129	3.1
10	الجغرافيا التاريخية	259	6.3
11	الجغرافيا البشرية العامة	485	11.8
12	الجغرافيا الطبيعية	693	16.8
	الجملة	4125	100

أولى الحقائق البارزة المستخلصة من الجدول السابق أن الجغرافيا البشرية بفروعها المختلفة استحوذت على ثلاثة أخصس الأقسام (59.6%) جملة الأعمال العلمية التي قدمها الجغرافيين في مقابل 16.8% للجغرافيا الطبيعية، أي أن كل عمليين في الجغرافيا الطبيعية يقابلها سبعة أعمال علمية في الجغرافيا البشرية، مما يؤكد على تعاضم التأثير البشري في المجالات المختلفة ومحاولة الجغرافيين تقييم تلك التأثيرات في الأمكنة المختلفة، كما تؤكد على تداعي الثنائية الفكرية التي قامت عليها الجغرافيا منذ فترة طويلة ألا وهي البيئة الطبيعية والإنسان ومن ثم انقسام الجغرافيا لجغرافية طبيعية وبشرية.

وقد ذهب باقي الأعمال العلمية (32.6%) لاتجاهات فكرية أخرى مثل الجغرافيا الإقليمية (7.2%) والجغرافيا التاريخية (6.3%) والفكر الجغرافي والمعاجم (6.1%) والجغرافيا العامة والجغرافيا البيئية (2.9-1.1% لكل منهما على التوالي).

ومن الاتجاهات الفكرية البارزة تتمثل في وضوح ارتفاع نسبة الأعمال العلمية في الجغرافيا البشرية العامة (11.8%) والتي تضمنت السلوك الاقتصادي والاجتماعي بنفس الوقت في التعامل مع الظاهرة البشرية، وهذا يؤكد على التعقيد الشديد الذي يبدو عليه السلوك البشري وشمولية التعامل المقارن معه في صورته المركبة.

وعلى مستوى الأقسام الأصولية أو النظامية الرئيسية للجغرافيا جاءت الجغرافيا الاجتماعية في مقدمة الأقسام الرئيسية بنسبة تقترب من خمس (19%) جملة أعمال الجغرافيين، تليها الجغرافيا الاقتصادية (15.6%) ثم الجغرافيا الإقليمية (7.2%)، وأخيرا الجغرافيا التاريخية والسياسية (6.3-6.2% لكل منهما على التوالي).

والجدير بالذكر أن الاهتمامات النفعية في علم الجغرافيا في المدرسة الجغرافية المصرية بدأت في التنامي بين اهتمامات الجغرافيين المصريين، فقد استحوذت على 7.7% من جملة أعمالهم العلمية، وتضم الخرائط والجغرافيا العملية والتطبيقية والطبية (4.6%) وجغرافية التخطيط والتنمية (3.1%) من جملة الأعمال العلمية).

كما تأتي الدراسات المرتبطة بالفكر الجغرافي التي اشتملت على ما تم إنتاجه من دراسات في مجال الرحلات الجغرافية ومناهج البحث الجغرافي والمعاجم الجغرافية - على تميز ملحوظ، بلغت فيه النسبة على 6.1% من جملة الأعمال العلمية للجغرافيين المصريين، وربما يعكس هذا الاهتمام أزمة المنهج الذي يعانيه الجغرافيون العرب في توفيق الأوضاع بين التقدم الذي طرأ على الجغرافيا في المدرسة الجغرافية الغربية واحتياجات الوطن والمجتمع العربي.

مجالات الاهتمام الفرعية :

وبنظرة تفصيلية للأعمال العلمية للجغرافيين نتضح الاتجاهات الفكرية الفرعية في أعمال الجغرافيين المصريين، وهذا ما يتضح في الجدول التالي رقم (2) الذي يوضح الوزن النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للفروع الجغرافية الثانوية نوجزها فيما يلي:

جدول (2) : الوزن النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للفروع الجغرافية.

م	الفروع	عدد	%	م	الفروع	عدد	%
1	الجغرافيا الطبيعية	534	12.9	11	الجغرافيا السياسية	269	6.5
2	جغرافيا بشرية عامة	485	11.8	12	الفكر الجغرافي	43	1.0
3	جغرافية السكان	330	8.0	13	جغرافية طبية	40	1.0
4	الجغرافيا التاريخية	259	6.3	14	جغرافية البيئة	45	1.1
5	جغرافيا اقتصادية	644	15.6	15	الجغرافيا العامة	121	2.9
6	جغرافية السكن	412	10.0	16	الرحلات الجغرافية	16	0.4
7	جغرافيا مناخية وحيوية	159	3.9	17	خرائط وجغرافيا عملية	121	2.9
8	جغرافية التخطيط	66	1.6	18	مناهج البحث الجغرافي	78	1.9
9	جغرافية تطبيقية	30	0.7	19	جغرافية التنمية	63	1.5
10	الجغرافيا الإقليمية	297	7.2	20	المعاجم الجغرافية	113	2.7
الإجمالي		4125	100				

- اجتذب السلوك الديموغرافي والسكني اهتمام قطاع عريض من الجغرافيين على مر الزمن، فقد تركز ما يقرب من خمس (742 عملا علميا) جملة أعمال الجغرافيين في مجال العمران والسكان، ويلاحظ تقارب نسبة مساهمة كلا من جغرافية السكن (10.0%) والسكان 8.0% من جملة الدراسات الجغرافية، وربما يرجع هذا إلى ضغوط المشكلة السكانية وتزاحم السكان في رقعة ومحدودة والتي كانت لها انعكاساتها على اهتمامات الجغرافيين الرواد وأثر ذلك في نامي هذا الاتجاه بين الأجيال التالية.
- كما شهدت المدرسة الجغرافية المصرية نشاطا متنوعا في المجالات النفعية والتطبيقية للجغرافية، ربما كان هذا انعكاسا للمشاكل التي يعاني منها المجتمع والوطن أو محاولة من الجغرافيين لتأكيد فعالية دورهم ودور علم الجغرافيا في حل مشاكل المجتمع. وقد تمثل هذا الاتجاه في عدة اهتمامات فرعية كالخرائط والجغرافيا العملية بنسبة 1.6% وجغرافية التنمية 1.5% وجغرافية البيئة 1.1% والجغرافيا الطبية 1.0% والجغرافيا التطبيقية 0.7% من اجمالي الأعمال العلمية التي تضمنها سجل الجغرافيين.

- كما تلاحظ انقسام اهتمامات الجغرافيين حول الفكر الجغرافي وعلم المنهج الجغرافي إلى جوانب واهتمامات فرعية عديدة بنسب محدودة ولكنها متباينة ، وتتمثل هذه الاهتمامات الفرعية في المعاجم الجغرافية بنسبة 2.7%، ومناهج البحث الجغرافي 1.9%، والفكر الجغرافي 1.0%، والرحلات الجغرافية 0.4% وذلك من إجمالي الدراسات الجغرافية.

لغة التأليف العلمي بين الجغرافيين :

كانت لغة التأليف أحد ملامح الإنتاج الفكري للجغرافيين المصريين في الطبعة الثانية من سجل الجغرافيين المصريين، وربما يكشف التحليل عن بعض الدلالات، سنحاول استخلاصها من الجدول رقم (3) الذي يوضح التوزيع النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للغة التأليف المستخدمة في التخصصات الرئيسية.

جدول (3) : التوزيع النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للغة التأليف المستخدمة في التخصصات الرئيسية.

مراجع بلغة غير عربية			مراجع بلغة عربية			المجموعات
**	*	عدد	**	*	عدد	
3.3	1.6	9	96.7	7.3	260	الجغرافيا السياسية
3.4	1.8	10	96.6	8.1	287	الجغرافيا الإقليمية
6.0	2.7	15	94.0	6.6	235	فكر جغرافي ومعاجم
6.6	1.4	8	93.4	3.2	113	الجغرافيا العامة
7.1	8.2	46	92.9	16.8	598	جغرافيا اقتصادية
11.1	0.9	5	88.9	1.1	40	جغرافية البيئة
12.0	4.1	23	88.0	4.7	168	خرائط وجغرافيا عملية وتطبيقية وطبية
13.3	17.6	99	86.7	18.0	643	جغرافيا السكن والسكان
14.7	3.4	19	85.3	3.1	110	جغرافية التخطيط والتنمية
21.2	9.8	55	78.8	5.7	204	الجغرافيا التاريخية
22.7	19.6	110	77.3	10.5	375	الجغرافيا البشرية العامة
23.5	29.0	163	76.5	14.9	530	الجغرافيا الطبيعية
13.6	100	562	86.4	100	3563	المجموع

* النسبة المئوية من إجمالي المجموعات.

** النسبة المئوية من جملة كل نشاط على حده.

يتضح من التوزيع النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للغة المستخدمة في التأليف أن اللغة العربية هي لغة التأليف والكتابة السائدة والذي يصل عددها إلى 3563 دراسة تمثل 86.4% من جملة الأعمال العلمية للجغرافيين، وهذا أمر طبيعي في بلد لغته الأولى العربية ، كما يرجع أيضا إلى طبيعة المستفيدين وطبيعة المتلقي وهما الطلاب والباحثين على المستوى المحلي.

في المقابل تظهر الأعمال العلمية على صعيد البحوث والكتب بلغة غير عربية في سبع جملة أعمال الجغرافيين المصريين في الطبعة الثانية من السجل، وربما يرجع هذا إلى انخفاض نسبة الابتعاث للخارج والمشاركة في المؤتمرات الدولية لاعتبارات نقص التمويل وضع المخصصات في هذا الاتجاه.

هذا ويمكن تقسيم الأعمال العلمية للجغرافيين وفقا للغة التأليف السائدة - العربية في ضوء نسبة انحرافها عن متوسط نسبتها في كل التخصصات الرئيسية والفرعية إلى الفئات التالية :

- الفئة الأولى: ويزيد فيها حجم التأليف باللغة العربية عن المتوسط العام بمقدار 10%، وظهر هذا في الجغرافيا السياسية وبلغت نسبتها 96.7% من جملة المؤلفات في هذا الفرع بزيادة قدرها 10.3% عن المعدل العام، أيضا الجغرافيا الإقليمية وبلغ حجم مؤلفاتها باللغة العربية 96.6% بزيادة قدرها 10.2% عن المعدل العام.
- الفئة الثانية: تتفوق فيه نسبة التأليف بلغة عربية بنسب تزيد بما يتراوح بين (5 - 10%) عن المتوسط العام، وتضم تلك الفئة مجموعة الفكر الجغرافي والتي بلغت النسبة بها 94% بزيادة قدرها 7.6% عن المعدل العام، أيضا الجغرافيا العامة والتي بلغت 93.4% بزيادة قدرها 7.0%، كذلك الجغرافيا الاقتصادية التي بلغت 92.9% من المؤلفات في هذا الفرع بزيادة قدرها 6.5%.
- الفئة الثالثة: يقل فيها حجم الزيادة بها عن 5% فوق المتوسط العام، وتشمل جغرافية البيئة التي بلغت نسبة مؤلفاتها باللغة العربية 88.9% بزيادة مقدارها 2.5% عن المعدل العام، ومجموعة الخرائط والجغرافية العملية والتطبيقية والطبية وتبلغ 88% بزيادة مقدارها 1.6%، وأخيرا مجموعة السكن والسكان والتي بلغت 86.7% بزيادة مقدارها 0.3% عن المعدل العام.

أما فيما يتعلق بجملة إنتاج الجغرافيين المصريين بلغة غير عربية يصل إلى 562 دراسة تمثل 13.6% من جملة الأعمال العلمية، ويرجع هذا لدور الرواد بدرجة كبيرة خاصة الذين حافظوا على علاقاتهم بالمدارس الجغرافية بعد عودتهم من بعثاتهم العلمية، وحث اللجان العلمية للتقدم في بعض الفترات بكتابة جزء من البحوث المقدمة إليها بلغة غير عربية.

ويرتفع معدل التأليف بلغة أجنبية في بعض الفروع الجغرافية الرئيسية، فتبلغ مثلا 23.5% في الجغرافية الطبيعية، 22.7% في الجغرافيا البشرية العامة، 21.2% في الجغرافيا التاريخية، 14.7% في التخطيط والتنمية، وكلها فروع كان للرواد إسهامات واضحة في هذا الشأن. وقد بلغ حجم الزيادة لتلك الفروع عن المتوسط العام للتأليف بلغة غير عربية 10.9%، 9.1، 7.6، 1.1 على الترتيب.

وعلى مستوى الفروع الثانوية للجغرافيا نجد المؤلفات وفقا للغة التأليف تتفق مع الاتجاهات العامة السابقة في التخصصات الرئيسية مع تفاوتات نسبية في بعض الفروع وفقا لما يظهره الجدول رقم (4) الذي يوضح التوزيع النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للغة التأليف في الفروع الثانوية.

جدول (4): التوزيع النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للغة التأليف في الفروع الثانوية.

م	المجموعات	مراجع بلغة عربية			مراجع بلغة غير عربية		
		عدد	*	**	عدد	*	**
1	الجغرافيا الطبيعية	406	11.4	76.0	128	22.8	24.0
2	جغرافيا بشرية عامة	375	10.5	77.3	110	19.6	22.7
3	جغرافية السكان	275	7.7	83.3	55	9.8	16.7
4	الجغرافيا التاريخية	204	5.7	78.8	55	9.8	21.2
5	جغرافيا اقتصادية	598	16.7	92.9	46	8.2	7.1
6	جغرافية السكن	368	10.3	89.3	44	7.8	10.7
7	جغرافيا مناخية وحيوية	124	3.5	78.0	35	6.2	22.0
8	جغرافية التخطيط	51	1.4	77.3	15	2.7	22.7
9	جغرافية تطبيقية	17	0.5	56.7	13	2.3	43.3
10	الجغرافيا الإقليمية	287	8.0	96.6	10	1.8	3.4
11	الجغرافيا السياسية	260	7.3	96.7	9	1.6	3.3
12	الفكر الجغرافي	37	1.0	86.0	6	1.1	43.0
13	جغرافية طبية	34	1.0	85.0	6	1.1	15.0

11.1	0.9	5	88.9	1.1	40	جغرافية البيئة	14
6.6	1.4	8	93.4	3.2	113	الجغرافيا العامة	15
31.3	0.9	5	68.8	0.3	11	الرحلات الجغرافية	16
3.3	0.7	4	96.7	3.3	117	خرائط وجغرافيا عملية	17
5.1	0.7	4	94.9	2.1	74	مناهج البحث الجغرافي	18
6.3	0.7	4	93.7	1.7	59	جغرافية التنمية	19
0.0	0.0	0	100	3.2	113	المعاجم الجغرافية	20
13.6	100	562	86.4	100	3563	الجملة	

ويتعرض الجدول السابق للتوزيع النسبي لإنتاج الجغرافيين المصريين وفقا للفروع الجغرافية الثانوية والذي يمكن من خلاله الوقوف على حجم الزيادة في التأليف باللغة العربية وغير العربية، ومنه يمكن استخلاص الآتي :

- زيادة معدل التأليف باللغة العربية في حده الأقصى في الخرائط والجغرافيا العملية، وجاء أعلى معدل لهذه الزيادة 10.3%، وأقل معدل 2.6% في جغرافية السكن، بينما تراوحت الزيادة بين 7.3% في جغرافية التنمية، 8.5% لمناهج البحث الجغرافي.
- يلاحظ أن معدل التأليف بلغة غير عربية قد زاد عن متوسطه العام (13.6%) في بعض الفروع الجغرافية بشكل ملحوظ، فقد اقترب من ثلث المتوسط العام في كلا من الجغرافية التطبيقية (29.7%)، الفكر الجغرافي (29.4%)، وحوالي السدس في الرحلات الجغرافية (17.7%)، و(9.1%) في جغرافية التخطيط.

* * *